**هل خبر**

**"إذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله"**

**من:**

# ضعيف الصحيحين ؟

## الحلقة السادسة

تذكير للقارئ

**جاءتنا رسالة من السيد:**

أنس مصطفى anasbaj82@gmail.com

يقول فيها:

إلى شيخنا الفاضل الدكتور محمد عمراني
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في الفترة الأخيرة انتشرت شبهة يستشهد بها النصارى والملحدون ضد الاسلام وقد نشأت الشبهة عن رواية في صحيح مسلم نجدها في:

صحيح مسلم، "كتاب الحيض "، " باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها"

والحديث هو:

(1) حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي، وسهل بن عثمان، وأبو كريب،
واللفظ لأبي كريب،
قال سهل: حدثنا، وقال الآخران: أخبرنا:
ـ ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن مصعب بن شيبة، عن مسافع بن عبد الله، عن عروة بن الزبير، عن عائشة : (أن امرأة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تغتسل المرأة إذا احتلمت وأبصرت الماء فقال نعم فقالت لها عائشة تربت يداك وألت. قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعيها،

وهل يكون الشبه إلا من قبل ذلك ؟
إذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه

وكان إشكال المعترضين:

1) ما دخل المني ( مني المرأة ) بالماء الخارج من فرج المرأة عند الإحتلام ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟
2) ما دخل الوراثة و الشبه بالماء الخارج من فرج المرأة عند الإحتلام ؟؟؟؟؟؟؟؟؟
3) هل كان رسول الإسلام يظن أن الماء الظاهر بسبب الإحتلام عند المرأة هو سبب الحمل ؟؟؟؟

وقد رد عدد ممن دافع عن الحديث باعتباره اعجازا علميا يتحدث عن من يسبق "الحيوان المنوي ذو الكروموزم (X)"، أم "الحيوان المنوي ذو الكروموزم (y )"

ولكن إذا رأينا الرواية في نفس الباب نجد أن سياق الأحاديث يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم يتكلم عن ماء يخرج من المرأة أثناء الشهوة (ربما يكون هذا هو الافرازات المهبلية)

ولكن، ما علاقة ذلك بالوراثة أو جنس المولود ؟

فالمعروف أن المورثات موجودة في الحيوانات المنوية وفي البويضة.

ولا يصلح القول بأنه يتكلم صلوات الله وسلامه عليه عن سبق "الحيوان المنوي ذو الكروموزم (X) "، و"الحيوان ذو الكروموزم (Y) "، لأن نص الأحاديث واضح بأنه يتكلم عن:

## ماء يخرج من المرأة.

- و(2) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، أخبرنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة قالت:

جاءت أم سليم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت:
- يا رسول الله! إن الله لا يستحيي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت ؟
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
- نعم إذا رأت الماء.
فقالت أم سلمة:
- يا رسول الله وتحتلم المرأة ؟
فقال:
- تربت يداك:

**فبم يشبهها ولدها ؟.**

- (3) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، قالا: حدثنا وكيع، ( ح)، و حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، جميعا، عن هشام بن عروة بهذا الإسناد، مثل معناه، وزاد: قالت: قلت فضحت النساء!
و حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث، حدثني أبي، عن جدي، حدثني عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، أنه قال: أخبرني عروة بن الزبير، أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته، أن أم سليم: أم بني أبي طلحة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بمعنى حديث هشام، غير أن فيه: قال: قالت عائشة، فقلت لها: أف لك أترى المرأة ذلك ؟

وفوق ذلك هناك صفات للسائل :

**"أبيض ثخين أو أصفر رقيق".**

-(4) حدثنا عباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، أن أنس بن مالك حدثهم، أن أم سليم حدثت، أنها: سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- إذا رأت ذلك المرأة فلتغتسل.
فقالت أم سليم:
واستحييت من ذلك، قالت:
- وهل يكون هذا ؟
فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم:
- نعم!.

فمن أين يكون الشبه إن ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه .

وبصراحة أنا أرى أنه أمامنا خيارين:

**-1- اما رد علمي على تلك الشبهة،**

2- إما الاعتراف بأنه ليس كل ما في صحيحي البخاري ومسلم أحاديث صحيحة فان علماء الحديث الذين حكم معظمهم وليس كلهم بصحتهما يبقون في النهاية علماء مجتهدين جزاهم الله خيرا في اجتهادهم ولكن رأيهم ليس منزلا ويبقى اجتهاد محتمل للخطأ.

أرجو الإفادة منك شيخنا الفاضل فيما يخص هذه الرواية فقد أشكلت علي وصرت أظن، والله أعلم، أنها من ضعيف الصحيحين !.

# الإجابة (تابع)

## 1) قناة شهر بن حوشب عن عبد الله بن عباس

أخرجها الإمام أحمد في المسند، الخبر رقم: 2384 فقال:

1) حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ {بن مسلم بن مقسم الليثي، أبو النضر الخراساني، نزيل بغداد ، الملقب: قيصر (ت: 207 هـ) وهو ثقة ثبت}، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ {بن بهرام الفزاري المدائني (الطبقة السادسة) وهو صدوق لكن يروي عن شهر}، حَدَّثَنَا شَهْرٌ {بن حوشب الأشعري، أبو سعيد الحمصي (ت: 100 هـ) وهو ضعيف}، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ {عبد

الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي المكي، ثم الطائفي، ابن عم النبي ﷺ (ت: 68 هـ)

وهو صحابي}:

حَضَرَتْ عِصَابَةٌ مِنَ الْيَهُودِ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالُوا:

_ يَا أَبَا الْقَاسِمِ حَدِّثْنَا عَنْ خِلالٍ نَسْأَلُكَ عَنْهُنَّ لا يَعْلَمُهُنَّ إلا نَبِيٌّ .

قَالَ سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ

- وَلَكِن اجْعَلُوا لِي ذِمَّةَ اللَّهِ وَمَا أَخَذَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَام عَلَى بَنِيهِ لَئِنْ حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا فَعَرَفْتُمُوهُ لَتُتَابِعُنِّي عَلَى الإِسْلامِ

- قَالُوا فَذَلِكَ لَكَ.

- قَالَ فَسَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ.

- قَالُوا أَخْبِرْنَا عَنْ أَرْبَعِ خِلالٍ نَسْأَلُكَ عَنْهُنَّ أَخْبِرْنَا:

- أَيُّ الطَّعَامِ حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ؟

- وَأَخْبِرْنَا كَيْفَ مَاءُ الْمَرْأَةِ وَمَاءُ الرَّجُلِ كَيْفَ يَكُونُ الذَّكَرُ مِنْهُ ؟

- وَأَخْبِرْنَا كَيْفَ هَذَا النَّبِيُّ الأمي فِي النَّوْمِ وَمَنْ وَلِيُّهُ مِنَ الْمَلائِكَةِ ؟

- قَالَ: فَعَلَيْكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ لَئِنْ أَنَا أَخْبَرْتُكُمْ لَتُتَابِعُنِّي

- قَالَ فَأَعْطَوْهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ.

- قَالَ:

فَأَنْشُدُكُمْ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى ﷺ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلام مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا وَطَالَ سَقَمُهُ فَنَذَرَ لِلَّهِ نَذْرًا لَئِنْ شَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ سَقَمِهِ لَيُحَرِّمَنَّ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ وَأَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ وَكَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ لُحْمَانُ الإِبِلِ وَأَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَانُهَا

-

- قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

- قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي لا إِلَهَ إلا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى:

- هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَاءَ الرَّجُلِ أَبْيَضُ غَلِيظٌ وَأَنَّ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ رَقِيقٌ فَأَيُّهُمَا عَلا كَانَ لَهُ الْوَلَدُ وَالشَّبَهُ

بِإِذْنِ اللَّهِ إِنْ عَلا مَاءُ الرَّجُلِ عَلَى مَاءِ الْمَرْأَةِ كَانَ ذَكَرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَإِنْ عَلا مَاءُ الْمَرْأَةِ عَلَى مَاءِ الرَّجُلِ كَانَ أُنْثَى بِإِذْنِ اللَّهِ.

- قالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ !!!!!!!!!!!!!!!

**قلت:**

قد مر بنا في **الحلقة الخامسة**، أن ما وضعه مخترع هذا الخبر على لسان الرسول ﷺ هنا، **مخالف ونقيض لما يعرف اليهود من التلمود**، حيث عندهم فيه في: "سفر الحيض" (Niddah) أنه:

**إذا ما علا ماء المرأة ماء الرجل، كان المولود ذكراً**

والعكس بالعكس.

والخبر باطل من هذه الحيثية، **ولا يمكن أن يصدقه حبر يهودي.**

## استئناف الخبر

- قالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ فَأَنْشُدُكُمْ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ الأُمِّيَّ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ.
- قالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.
- قالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ.
- قالُوا:
- وَأَنْتَ الآنَ فَحَدِّثْنَا مَنْ وَلِيُّكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَعِنْدَهَا نُجَامِعُكَ أَوْ نُفَارِقُكَ.
- قالَ فَإِنَّ وَلِيِّيَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام وَلَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا وَهُوَ وَلِيُّهُ.

- قالُوا: فَعِنْدَهَا نُفَارِقُكَ لَوْ كَانَ وَلِيُّكَ سِوَاهُ مِنَ الْمَلائِكَةِ لَتَابَعْنَاكَ وَصَدَّقْنَاكَ.
- قالَ فَمَا يَمْنَعُكُمْ مِنْ أَنْ تُصَدِّقُوهُ ؟
- قالُوا: إِنَّهُ عَدُوُّنَا.
- قالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

- ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾

إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:

- ﴿ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
- فَعِنْدَ ذَلِكَ
- ﴿ بَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾

**قلت:**

وأخرج أبو عبد الرحمن: عَبْد اللَّهِ بن أحمد بن حنبل الشيباني البغدادي (213 هـ - 290 هـ ) وهو ثقة حافظ} متابعاً في عبد الحميد بن بهرام فقال في المسند، الخبر رقم 2384:

2) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ {بن الريان، أبو عبد الله الهاشمي الرصافي، نزيل بغداد (ت:

238هـ) وهو صدوق}، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ حَدَّثَنَا شَهْرٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنَحْوِهِ.

**قلت:**

وأخرج الإمام أحمد متابعاً آخر في عبد الحميد بن بهرام فقال في المسند، الخبر رقم 2342:

3) حَدَّثَنَا حسين {بن محمد بن بهرام، أبو أحمد البغدادي المؤدب (ت: 213هـ) وهو ثقة}،

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ عن شَهْرٌ بن حوشب قال: قال ابْنِ عَبَّاسٍ

ب.....{الخبر} ولم يورد فيه سؤالهم عن التذكير والتأنيث.

قلت:

وتابع أبو داود الطيالسي في: "المسند" (7: 2846/438) الإمام أحمد في عبد الحميد بن بهرام فقال:

4) حدثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب ، قال: حدثني ابن عباس،.....{الخبر}

وآفة الخبر شهر .

2) قناة عبد الله بن الوليد العجلي إلى عبد الله بن عباس

أخرجها الإمام احمد في المسند، مسند بني هاشم، الخبر رقم 2353: فقال:

1) حدثنا أبو أحمد {محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي الكوفي (ت: 203 هـ) وهو ثقة}، حدثنا عبد الله بن الوليد العجلي {بن عبد الله بن معقل المزني الكوفي (الطبقة السابعة من كبار الأتباع) وهو ثقة}، وكانت له هيئة رأيناه عند حسن {}، عن بكير

بن شهاب { الكوفي (الطبقة السادسة) قال فيه أبو حاتم الرازي: شيخ[1]. وقال ابن حجر: مقبول، وهو اصطلاح عنده لمن فيهم لين متى توبعوا، وإلا فضعيف، حاله في هذا الخبر الذي تفرد به عمن فوقه. وقد تحاشاه الشيخان

فلم يخرجا له شيئاً في الصحيح}، عن سعيد بن جبير {الوالبي، الأسدي، أبو محمد أو أبو عبد الله الكوفي (46 هـ - 95 هـ) وهو ثقة ثبت فقيه}، عن ابن عباس ، قال:

أقبلت يهود الى رسول الله ﷺ فقالوا:

_ يا أبا القاسم نسألك عن خمسة أشياء فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي

واتبعناك فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيه،

- أذ قالوا: الله على ما نقول وكيل.
- قال: هاتوا.
- قالوا: أخبرنا عن علامة النبي ؟
- قال: تنام عيناه ولا ينام قلبه.
- قالوا: أخبرنا كيف تؤنث المرأة وكي تذكر ؟
- قال:
- يلتقي الماءان فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت واذا علا ماء المرأة ماء الرجل أنثت.
- قالوا: أخبرنا ما حرم إسرائيل على نفسه ؟

[1] وأدرجه ابن حبان في كتاب: "الثقات" بشرطه المتهافت في الرجال: أن من حدث عن ثقة وحدث عنه ثقة فهو ثقة عنه!!!!!!!!!!

- قال: كان يشتكي عرق النسا فلم يجد شيئا يلائمه الا ألبان كذا وكذا قال أبي قال بَعْضُهُمْ يَعْنِي الإبلَ فَحَرَّمَ لُحُومَهَا.

- قالوا: صَدَقْتَ !!!!!!!!.

- قالوا: أَخْبِرْنَا مَا هَذَا الرَّعْدُ ؟

قالَ:

- مَلَكٌ !!! مِنْ مَلاِئكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ بِيَدِهِ أَوْ فِي يَدِهِ مِخْرَاقٌ مِنْ نَارٍ !!! يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ يَسُوقُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ.

- قالوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ ؟

- قالَ صَوْتُهُ !!!!!!!!.

- قالوا: صَدَقْتَ !!!!!!!!

**قلت:**

هذا الخبر كان مدخلنا إلى تخريج أخبار الرعد والبرق والصواعق في إطار بحث قدم من طرفنا وثلاثة أساتذة من جامعة الملك عبد العزيز، وهم: الدكاترة: أحمد مكي، ومصطفى إبراهيم، وعبد الله أيمن، بجدة، بمعية الشيخ عبد المجيد الزنداني، وقدم إلى المؤتمر الأول في "الإعجاز العلمي في القرآن والسنة"، الذي انعقد بمدينة إسلام آباد بباكستان، خلال الفترة 18 – 21 أكتوبر 1988.

وقد تبين لي بالملموس أثناء تخريجي لطرق هذه الأخبار باستقصاء، **تهافت**

**تصحيحات الشيخ الألباني** رحمه الله ، حيث أدرج هذا الخبر ً في سلسلته

المنعوتة نقائضياً ب **السلسلة الصحيحة** ، قبل أن نسبر منهج الشيخ، بتخريج

هذا الخبر **البين البطلان: علمياً**

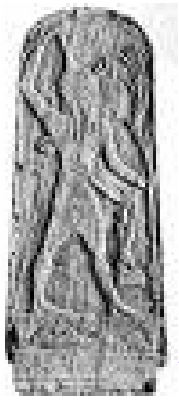

**وعقائديا وسندا، حيث خرجناه من**

**57 وجها و134 طريقاً، لها تعلق بالرعد والبرق والصواعق،**

**وكان اللوح التالي احد هذه الوجوه.**

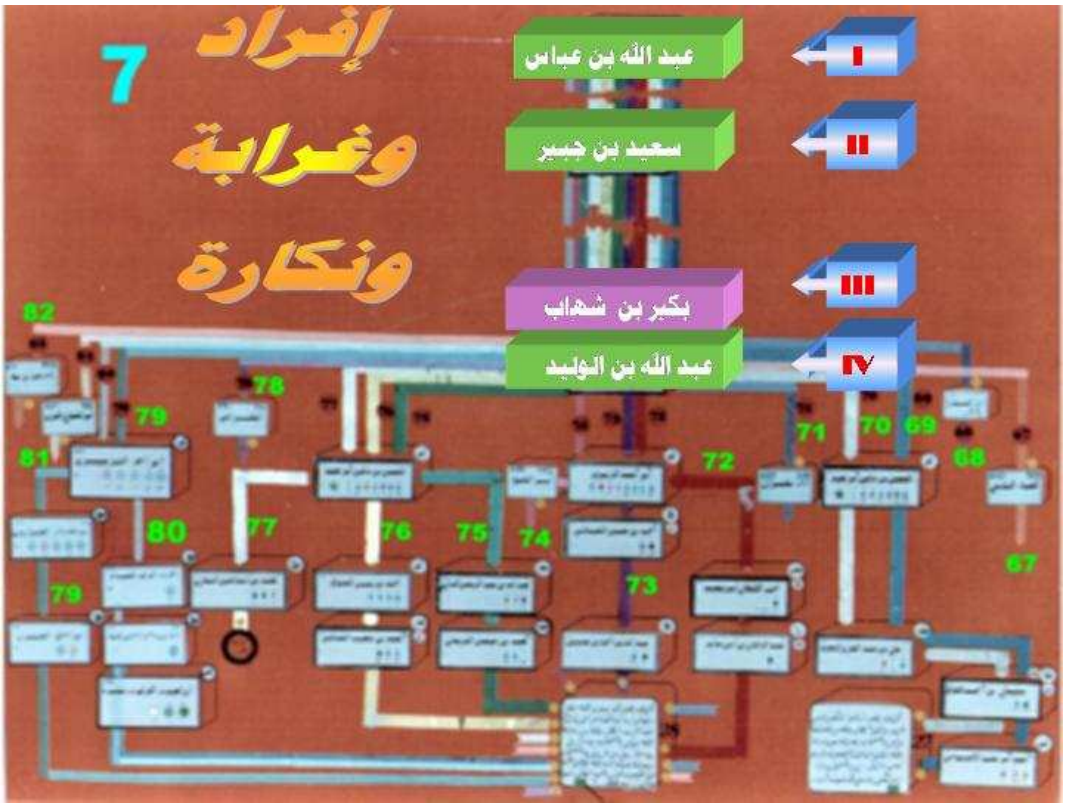


لنحكم على تصحيحات الشيخ ب **التهافت**، و**الحشو**، و**ضعف الغور**، و**التسطيح المخل**، وعلى سلسلته ب**الضعف المطلق**. أنظر كتابنا:

" كيف يرد الخطأ على المحدِّثين المعاصرين الكبار رواية ودراية

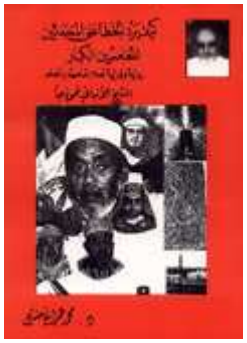

لعدم إلمامهم بالعلم:الشيخ الألباني نموذجا "

## استئناف الخبر

-

- إِنَّمَا بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الَّتِي تُبَايِعُكَ إِنْ أَخْبَرْتَنَا بِهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلا لَهُ مَلَكٌ يَأْتِيهِ بِالْخَبَرِ فَأَخْبِرْنَا مَنْ صَاحِبُكَ ؟

- قَالَ: **جِبْرِيلُ** عليه السلام

- قَالُوا: **جِبْرِيلُ** ذَاكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِالْحَرْبِ وَالْقِتَالِ وَالْعَذَابِ **عَدُوٌّنَا** لَوْ قُلْتَ مِيكَائِيلَ الَّذِي يَنْزِلُ بِالرَّحْمَةِ وَالنَّبَاتِ وَالْقَطْرِ لَكَانَ.

- فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ.

## قلت:

وأخرج الحافظ **ابن أبي حاتم الرازي:** في كتاب: "**التفسير**"، متابعاً للإمام أحمد في **الزبيري** فقال:

**2)** حدثنا **أبو سعيد القطان** {أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، أبو سعيد الصري (ت: 258 هـ) وهو **صدوق**}، حدثنا **أبو أحمد الزبيري**،...{الخبر}.

## قلت:

وأخرجه الحافظ **أبو إسحاق: إبراهيم بن إسحاق بن بشر بن عبد الله بن ديسم الحربي البغدادي** (198 هـ - 285 هـ) في كتاب: "**غريب الحديث**"، باب: "**رعد**" (2: 64/688)، متابعاً آخر للإمام أحمد في الزبيري فقال:

**3) حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري {بن ميسرة الجثمي، أبو سعيد البصري، نزيل بغداد (150 هـ - 235 هـ) وهو ثقة ثبت}، حدثنا أبو أحمد الزبيري،....{الخبر}**

**قلت:**

**ومن طريق الإمام أحمد أخرجه بنزول الضياء المقدسي في: "الأحاديث المختارة" (5: 61/128) فقال:**

**4) أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن أحمد الحربي {} أن هبة الله {} أخبرهم:**

**انبأنا الحسن {} أنبأنا أحمد {}، حدثنا عبد الله {بن أحمد بن حنبل}، حدثني أبي {أحمد بن حنبل} حدثنا أبو أحمد {الزبيري}،.....{الخبر}.**

---

**قلت:**

**وأخرج النسائي في السنن الكبرى، في كتاب: "عشرة النساء"، باب: "كيف تؤنث المرأة وكيف يذكر الرجل"، متابعاً في العجلي فقال:**

**5) أخبرنا أحمد بن يحيى الصوفي {بن زكريا الأودي، أبو جعفر العابد الصوفي الكوفي (ت: 264 هـ) وهو ثقة}، قال: أخبرنا أبو نعيم {الفضل بن دكين بن حماد بن زهير الملائي التيمي، الأحول، الكوفي (130 هـ – 218 هـ) وهو ثقة ثبت}، قال:**

أخبرنا عبد الله بن الوليد ــ وكان يجالس الحسن بن حي[2] ــ عن بكير بن شهاب به.

## قلت:

وأخرج الترمذي في السنن، الخبر رقم: 3117، متابعاً في أبي نعيم الفضل بن دكين فقال:

6) حدّثنا عبد الله بن عبد الرحمن {بن الفضل بن بهرام، أبو محمد السمرقندي الدارمي (ت: 255 هـ) وهو ثقة متقن}، قال: أخبرنا أبو نُعيم، عن عبد الله بن الوليد ــ وكان يكون في بني عجل ــ، عن بُكير بن شهاب ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: "أقبلت يهود إلى النبيّ ﷺ فقالوا:

- يا أبا القاسم، أخبرنا عن الرعد، ما هو؟
- قال:

ملَكٌ من الملائكة وُكلَ بالسحاب، معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله.

- فقالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟

[2] كان الحسن بن حيّ، رأساً في الزيدية، ومن الفقهاء المقلين في الرواية، ومن المتوارين من أبي جعفر المنصور العباسي (ت: 148 هـ). لأنه كان يرى السيف. ومن يذهب إليه من المحدثين إنما يذهب إليه خُفية.

- قال: زَجْرُهُ السحابَ إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمر. !!!

- قالوا: "صدقت" !!!!!!!

- فأخبرنا عمّا حرّم إسرائيل على نفسه؟

- قال: اشتكى عرق النسا فلم يجد شيئاً يلائمه إلا لحوم الإبل وألبانها، فلذلك حرّمها.

- قالوا: "صدقت".

وقال الترمذي عقبه: "هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ" !!!

## قلت:

وترجم البخاري في "التاريخ الكبير" (2: 1878/114) ل بكير بن شهاب، فقال:

"يعدّ في الكوفيين، عن صالح بن سلمان، روى عنه مبارك بن سعيد. قال لي أبو نُعيم (الفضل بن دكين}:

7) حدثنا عبد الله بن الوليد، عن بكير ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

_ أقبلت يهود فقالوا: يا أبا القاسم! أخبرنا عمّا حرّم إسرائيل على نفسه؟

_ قال: كان يسكن البدو فاشتكى عرق النَسا فلم يجد شيئاً يلاومه إلا لحوم الإبل وألبانها فلذلك حرّمها

_قالوا: صدقت.

وقال الثوري {سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله الكوفي (ت: 161 هـ) وهو ثقة ربما دلس}: عَنْ حبيب {بن أبي ثابت: قيس بن دينار الأسدي، أبو يحيى الكوفي (ت: 119 هـ) وهو ثقة كثير الإرسال والتدليس}، عَنْ سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله[3].

**قلت:**

يعني البخاري رحمه الله، أن هذا من **قول** ابن عباس، وليس من قول **النبي** ﷺ

قال أبو عبد الله {البخاري}: "حدثناه محمد بن يوسف وغير واحد عن سفيان"

**قلت:**

وأخرج الحافظ أبو عبد الله: محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى **بن منده** الأصفهاني (310 هـ - 395 هـ) في كتاب: "التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الإتفاق والتفرد" (1: 168)، بتحقيق د/علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، متابعاً آخر في أبي نعيم فقال:

[3] والخبر أخرجه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في: "المستدرك على الصحيحين" (7: 3108/281) فقال: حدثنا الشيخ أبو بكر: أحمد بن إسحاق، انبأنا أبو المثنى، حدثنا مسدد، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان {الثوري}، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن إسرائيل، أخذه عرق النسا،....{الخبر}. وقد أخرج البيهقي هذا الخبر من طريق الحاكم في: "السنن الكبرى" (10: 8) وأخرجه أيضاً من كلام ابن عباس في طريق آخر أورده في: "السنن الكبرى" (7: 351) عن يوسف بن ماهك عن ابن عباس.

**8)** حدثنا **إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار** {أبو علي النحوي البغدادي صاحب اللغوي: المبرد (247 هـ - 341 هـ) وهو **ثقة**}، حدثنا **عبد الرحمن بن أحمد الجلاب** {عبد الرحمن بن حمدان، أبو محمد الهمذاني (ت: 342 هـ) وهو مستور[4]} بهامذان، قال:، حدثنا **إبراهيم بن نصر** {بن عبد العزيز الداري، نزيل نهاوند (ت: ؟) وهو **مستور**}[5]، قال: حدثنا **أبو نعيم**، قال: حدثنا عبد الله بن الوليد العجلي،.....{الخبر}

**قلت:**

وأخرجه ابن **منده** في كتاب: "التوحيد " (1: 44/59)، من طريق آخر فقال:

**9)** حدثنا **إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار** {أبو علي النحوي البغدادي صاحب اللغوي: المبرد (247 هـ - 341 هـ) وهو **ثقة**}، حدثنا **أحمد بن الوليد الفحام** {بن أبي الوليد، أبو بكر البغدادي (ت: 273 هـ) وهو **ثقة**}، حدثنا **أبو أحمد: محمد بن عبد الله الزبيري**،.....{الخبر}

**قلت:**

وقال **ابن منده** معلقاً على الطريقين أعلاه: هذا سند متصل ورواته

مشاهير !!! ثقات !!! ، أخرجه النسائي.

**قلت:**

[4] له ترجمة في شذرات الذهب لبن العماد الحنبلي (2: 362)
[5] ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: سكن نهاوند، روى عن أبي نعيم، روى عنه أهل الجبل.

وأخرج أبو القاسم: سليمان بن أحمد **الطبراني (260 هـ - 360 هـ)** في "كتاب الدعاء"، باب: "تفسير الرعد"، (2: 986/1261) تحقيق الدكتور سعيد بن محمد حسن البخاري ، وفي: "**المعجم الكبير**" (12429/12) متابعاً لأبي نعيم الفضل بن دكين في العجلي فقال:

**10)** حدثنا علي بن عبد العزيز {البغوي (ت: 286 هـ) وهو ثقة حافظ}، حدثنا

عبد الله بن الوليد العجلي، عن **بكير بن شهاب** ،....{الخبر مختصرا اقتصر فيه على ذكر الرعد}

**قلت:**

ومن هذا الطريق أخرجه أبو نعيم الأصفهاني في كتاب: "حلية الأولياء" (4: 304) فقال:

**11)** حدثنا سليمان بن أحمد {الطبراني}، عن علي بن عبد العزيز، عن عبد الله بن الوليد، عن **بكير** ،.....{الخبر}.

**وقال:** "غريبٌ من حديث سعيد، تفرد به **بُكير**

**قلت:**

ومن طريق الطبراني أخرجه الحافظ أبو عبد الله، ضياء الدين: محمد بن عبد الواحد السعدي المقدسي (569 هـ - 643 هـ) في كتاب: "الأحاديث المختارة"(5 / 128 - 129)، فقال:

**12)** أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني {} أن فاطمة بنت عبد الله

{الجوزدانية} قراءة عليها، أخبرتهم: أنبأنا محمد بن عبد الله {بن ريدة}، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز،....{الخبر}

**قلت:**

وأخرج الحافظ أبو الشيخ: عبد الله بن محمد بن حيان الأصفهاني (274 هـ - 368 هـ) في كتاب: "العظمة"، باب: "صفة الرعد والبرق" (326: 769)، متابعاً آخر في العجلي فقال:

**13)** حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي {شيخ لأبي الشيخ لم يترجم له في تاريخه}، حدثنا أبن شريح {لم يورد له أبو الشيخ سوى هذا الخبر في كتاب العظمة، ولم يترجم له في تاريخه}، حدثنا عبد الله بن الوليد، عن بكير .....{الخبر}.

**قلت:**

ويبين اللوح التالي البنية النقلية المتفردة والغريبة لهذه القناة:

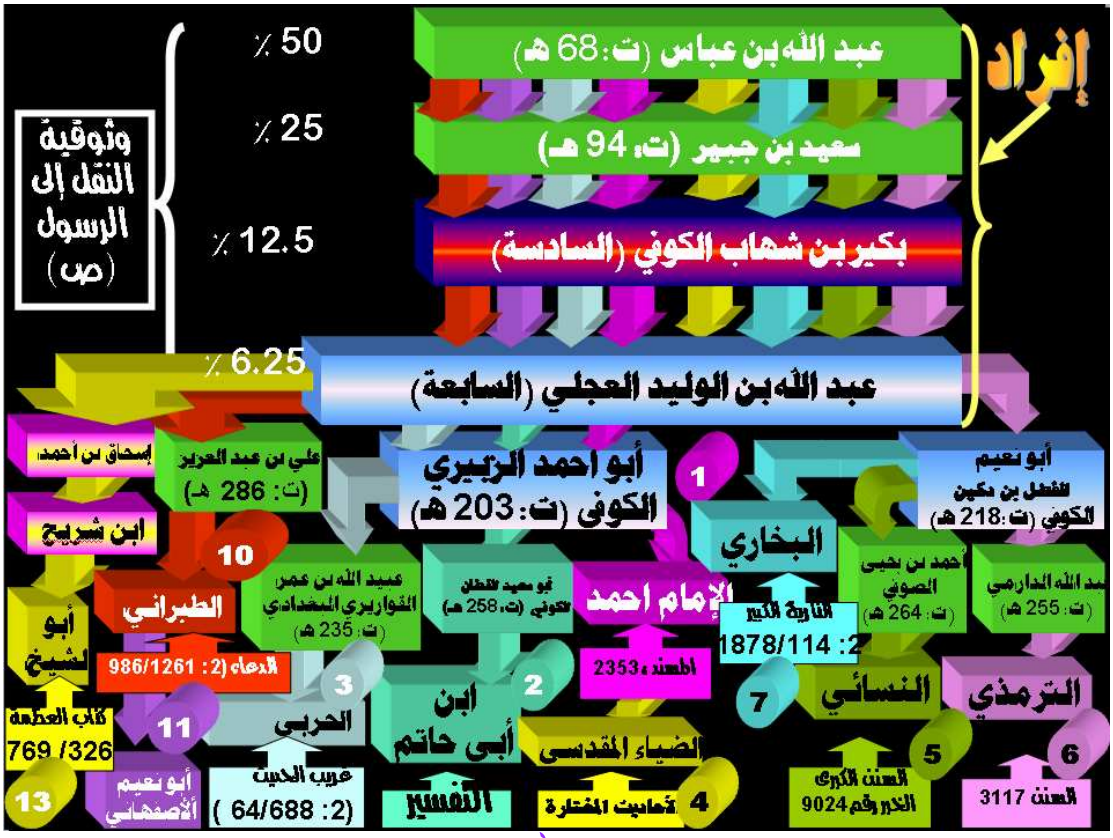


وظاهر أن الخبر يدور على **عبد الله بن الوليد العجلي**.

**وقد** تفرد به عمن فوقه في أربع طبقات متتالية بحيث لا تتعدى درجة الوثوقية النقلية العدلية الشرعية إلى الرسول ﷺ **حاجز .% 6.25**

**وعندي، أن المتهم الأول به، من جهة المنهج، هو عبد الله العجلي، لأن عليه مدار الخبر كله، ولا متابع له فيه عن بكير، (رغم ضعف الأخير)، ولا عمن فوقه.**

**قلت:**

وقد قمت بسبر مرويات عبد الله بن الوليد، عن بكير هذا، فتحصل لي منها الأخبار التالية:

قال الضياء المقدسي في: " الأحاديث المختارة "- (5 / 130)

62) أخبرنا أبو الحسين أحمد بن حمزة السلمي {}، أن أبا علي الحسن بن أحمد الحداد {}،أخبرهم اجازة

( ح ) تحويل الإسناد

63) وأخبرنا أبو بكر يحيى بن عبد الباقي الغزال {}، قراءة عليه، انبأنا حمد بن أحمد الحداد {}

# قالا:

انبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله {}، حدثنا سليمان هو ابن أحمد الطبراني {أبو القاسم الحافظ}، حدثنا علي بن عبد العزيز {البغوي} حدثنا أبو نعيم {الفضل بن دكين} حدثنا عبد الله بن الوليد العجلي حدثني بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

- لوددت أن عندي رجلا من أهل القدر فوجأت رأسه.
- قالوا ولم ذاك؟

- قال: لأن الله تعالى خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء

دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور وعرضه ما

بين السماء والأرض !!! ينظر فيه كل يوم ستين وثلاثمائة نظرة !!! يخلق بكل نظرة ويحي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء

وقال البيهقي في: "شعب الإيمان" - (6 / 460)

2816 )- أخبرنا أبو الحسين بن بشران {} ، حدثنا حمزة بن محمد {} ، حدثنا أحمد بن الوليد الفحام {تقدمت ترجمته}، حدثنا أبو أحمد الزبيري {تقدمت ترجمته}، ، حدثنا عبد الله بن الوليد العجلي حدثني بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال :

إن المساجد بيوت الله في الأرض تضيء لأهلها كما تضيء نجوم السماء لأهلها

وقال محمد بن نصر المروزي في كتاب: " تعظيم قدر الصلاة " - (2 / 427):

776 )- حدثنا محمد بن يحيى {}، قال : حدثنا أبو نعيم {الفضل بن دكين}، قال : حدثنا عبد عبد الله بن الوليد ، ومنزله ، في بني عجل، وكان يجالس الحسن بن حي ، عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

الحياء والإيمان في قرن فإذا انتزع أحدهما تبعه الآخر

قلت:

فظاهر أن المتفرد بهذه الإخبار التي ترد بنفس السند هو عبد الله بن الوليد العجلي، ومن بينها الخبر المنكر رقم 63 عند الضياء المقدسي. وبكير هذا شبه مجهول مادام لا يعرف سوى بالعجلي.

# في تهافت تصحيحات المتأخرين

**قلت:**

قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (748 هـ /1347 م) في ترجمة **بكير** :

عراقي **صدوق** !!!!!.

فكيف تسنى:

**أولا: للذهبي** رحمه الله أن يحكم على **بكير** ب **الصدق**، والذهبي جد متأخر، بينما الحكم الوحيد الوارد فيه هو قول **أبي حاتم الرازي** (ت: 277 هـ): **شيخ**. وهو حكم: **تضعيف** وليس بتقوية ولا تصديق !!،

**خصوصاً وأن أبا حاتم نفسه جد متأخر عن عصر بكير** بأكثر من قرن من الزمان !!، أي أنه حكم عليه موضوعياً من خلال مروياته، وعلى قلتها.

**وثانيا:** كون إدراج أبن حبان له في كتاب الثقات، ينبني على **أصله الفاسد**، في كون من حدث عن ثقة وحدث عنه ثقة، فهو ثقة !!

**وثالثا:** حكم ابن حجر عليه بأنه مقبول، باصطلاحه الخاص به، أنه مقبول طالما توبع وإلا فهو لين، بينما نسب إليه عبد الله بن الوليد المنكرات !! ؟

**قلت:**

وجاء الشيخ الألباني فقال بعد أن نقل كلام الذهبي في: "ميزان الاعتدال" بكون **بكير**: **صدوق** عنده:

"ولعل مستنده (أي الذهبي) في ذلك قول أبي حاتم فيه: "شيخ" مع ذكر ابن حبان له في الثقات، وتصحيح من صحح حديثه هذا ممن ذكرنا. وأما الحافظ {ابن حجر} فقال

في التقريب: "مقبول" يعني عند المتابعة، ولم يتابع عليه كما صرّح بذلك أبو نعيم {الأصفهاني} في قوله السابق، فالحديث في رأي الحافظ **لين**، والأرجح !!!!!! أنه **صحيح** !!!!!! كما ذهب إليه **الجماعة** !!!، لا سيما وقد ذكر له الحافظ شاهداً في تخريج الكشاف" من رواية الطبراني في الأوسط عن **أبي عمران الكوفي** عن ابن جريج عن عطاء عن جابر أن خزيمة بن ثابت ــ وليس بالأنصاري ــ سأل النبيّ ﷺ عن **الرعد**؟ فقال:

﴿هو **ملك** !!! بيده مخراق، إذا رفع برق، وإذا زجر رعدت، وإذا ضرب صعقت﴾

قلت: ــ أي الألباني ــ ولم يتكلم عليه الحافظ بشيء، و**أبو عمران لم أعرفه**، وفي الرواة المعروفين بهذه الكنية إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي الفقيه، ولكنه متقدم على هذا، والله أعلم.

وقد روى **الخرائطي** في "**مكارم الأخلاق**" من طريق **شهر بن حوشب** عن ابن عباس، قال:

﴿الرعد **ملك** !!! يسوق السحاب كما يسوق الحادي الإبل بحدائه﴾.

و**شهر** ضعيف لسوء حفظه.

وجملة القول أن الحديث عندي **حسن** !!!!!! على **أقل الدرجات**.

وفي الباب آثار أخرى كثيرة أوردها السيوطي في "الدر المنثور"، فليراجعها من شاء."

انتهى كلام الشيخ الألباني.

**قلت:**

لاحظ أن أبا عمران الذي لم يعرفه الشيخ اللباني، بينما كان المفروض أن يكون معروفاً عنده، لو كان قد اتسع وقته لتتبع الأخبار في مظانها، دل أن يشغله هوس التصحيح الخردوي لآلاف الأخبار بدعوى أنه يجد لها شواهد زور مثلها أو أطم منها.

فقد أورد الشيخ نفسه في "السلسلة الضعيفة" من حديث جابر ابن عبد الله عن خزيمة بن

ثابت ـــ وليس بالأنصاري ـــ أنه قال:

يا رسول الله: أخبرني عن ضوء النهار، وظلمة الليل، وعن حرّ الماء في الشتاء وعن برده في الصيف، وعن البلد الأمين، وعن منشأ السحاب، وعن مخرج الجراد، وعن الرعد والبرق، وعما للرجل من الولد وما للمرأة، فقال رسول الله ﷺ ....{الخبر}

وقد قال الهيثمي في: مجمع الزوائد": ورواه الطبراني في "الأوسط"، وفيه **يوسف بن يعقوب أبو عمران**.

**قلت:**

وقد أورد الذهبي هذا الخبر في ترجمة **أبي عمران** هذا، وقال الألباني نفسه معلقاً: روايته مثل هذا الحديث كاف في **تضعيفه**، فقد قال الذهبي في ترجمته: إنه خبر باطل، والراوي عنه **مجهول** واسمه **محمد بن عبد الرحمن السلمي**، وأقره الحافظ في "اللسان" {لسان الميزان}

**قلت:**

وهذه من نوادر الشيخ رحمه الله حيث يصحح **خبراً واهياً** ب **شاهد زور** حكم عليه هو نفسه ب**الضعف**.

ثم انظر كيف ذهب به الرجم والتخمين عن أبي عمران هذا من يكون ؟ بقوله هو:

إبراهيم النخعي وأنه يعرف بهذه الكنية وأنه متقدم عن هذا .

**قلت:**

وقال الشيخ: شعيب الأرنؤوط : حسن دون قصة الرعد[6] تفرد بها بكير بن شهاب وهو لم يرو عنه سوى اثنين. وقال أبو حاتم : شيخ . وقال الذهبي في الميزان : عراقي صدوق . و قد توبع على حديثه هذا - فيما يأتي برقم 2514 - سوى قصة الرعد فهي منكرة ..

**قلت:**

بل لم يتابعه أحد.

ومن مصححي الخردة المعاصرين، الذين لا باع لهم في هذا الشأن، ممن صححوا هذا الخبر وعلى نكارته:

أ) الشيخ أحمد شاكر ،

[6] قلت: قال الشيخ هذا عندما علم بنقدنا للشيخ الألباني وتضعيفنا لكل أخبار الرعد والبرق والصواعق.

ب) والدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

، محقق "الأحاديث المختارة" للضياء المقدسي 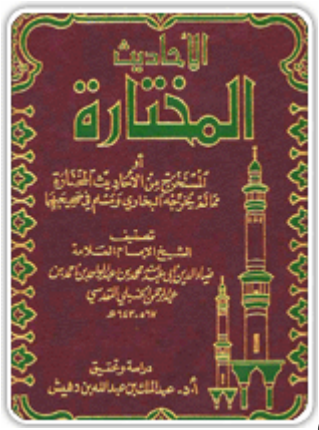

.

وكلاهما، ومع من سبق ذكرهم، ينتمون بالتنشئة والتكوين قدراً مقدوراً إلى المدرسة الحشوية، ولا زالوا يجترون ما اجترت المدرسة لأزيد من ألف عام الآن، دون أثرة من علم أو فهم.

وقد آن أوان تقاعدهم.

# إنتهى وتليه الحلقة السابعة

## الحكم النهائي على أخبار علو أحد المائين في تحديد المولود